التواصل الحضاري في الحديث النبوي

الباحث
يونس محمد جاسم حميد
ماجستير علوم حديث

(خلاصة البحث)

إنَّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمدا عبده ورسوله.

لقد أردت أن أبين من خلال بحثي معنى التواصل الحضاري في الحديث النبوي، والقواعد و الأسس التي اتبعها النبي (صلى الله عليه وسلم) عبر مراحل دعوته، ورفض كل أشكال الظلم والاستبداد والتمييز العنصري، وكيف حارب النبي (صلى الله عليه وسلم) تلك النظم الاستبدادية. فالإسلام هو ذلك الدين المخلص والمنقذ للشعوب العربية وغير العربية، إذ كانت البلدان تترقب الزحف الإسلامي ليصل إليها ويخلصها من الظلم الواقع عليها.

لقد قسمت على آختيار: مقدمة و ثلاثة مباحث وخاتمة. بينت من خلال المقدمة سبب إختيار البحث وخطته، و تضمن المبحث الأول مفهوم التواصل الحضاري و أمثلته، أما المبحث الثاني فقد تضمن أخذ الحكمة من أي وعاء خرجت، في حين تضمن المبحث الثالث نظام الإسلام وشهادات المنصفين.

و آخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين و الصلاة والسلام على رسوله الصادق الأمين وعلى آله الطيبين الطاهرين.

المقدمة

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، فجعله شاهدا ومبشرا ونذيرا، وداعيا إلى دين الله بإذنه وسراجا منيرا، وجعل فيه أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا، اللّهم صلِّ وسلِّم وبارك عليه وعلى آلهِ وصحبهِ ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين، وفجّر لهم ينابيع الرحمة والرضوان تفجيرا.

أما بعد، فقد أردتُ أن أبين من خلال بحثي هذا معنى التواصل الحضاري في الحديث النبوي، وما القواعد والأسس التي اتبعها النبي (صلى الله عليه وسلم) عبر مراحل دعوته إلاّ تواصلاً توقفت عنده كل معايير الاستبداد والظلم والقهر وحلّت محله رسالة سماوية تنظر الى الآخر بأنّه انسان قبل كل شيء لا يعير أهمية لاختلاف الألوان والأجناس والقبائل والبلدان.

فقول الله تعالى (**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**)[1] تواصلٌ عرفته الحضارات الأخرى بأنّه معيار المصلحة وميراث الشعوب الأخرى الضعيفة التي لا تقوى على الصمود أمام الحضارات القوية، وعرّفه الإسلام بأنّه التسامح والتواصل وحب الغير وتبادل العلوم والرحمة والمودة والسلام.

اقتضت طبيعة البحث أن اجعله في مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، فقد ذكرتُ في المقدمة أسباب اختيار الموضوع وأهميته، أما المبحث الأول فتحدثتُ فيه عن التواصل الحضاري: مفهومه و أمثلته. والمبحث الثاني ذكرت فيه أخذ الحكمة من أي وعاء خرجت. أما المبحث الثالث تناول نظام الإسلام وشهادات المنصفين، ثم جاءت الخاتمة ملخصة لأهم نتائج الدراسة.

المبحث الأول: التواصل الحضاري؛ مفهومه وأمثلته

التعريف بالتواصل الحضاري وأصوله:

التواصل لغةً : من وصلَ تواصلاً خلاف تصارماً، توصّل إليه: انتهى إليه وبلغه، وتلطف حتى وصل إليه، ويقال: توصّل إليه يوصله أو سبب [2].

الحضاري لغةً: من الحضارة، الإقامة في الحضر وضد البداوة [3].

الحضارة اصطلاحاً: هي مرحلة سامية من مراحل التطور الإنساني ومظاهر الرقي العلمي والفني والأدبي و الاجتماعي في الحضر[4].

ولا يخفى أنّ هناك معنى عاما للحضارة يُفهم من مدلول الكلمة نفسها، وهو: جملة مظاهر الرقي المادي والعلمي والفني والأدبي والاجتماعي، في مجتمع من المجتمعات، أو في مجتمعات متشابهة[5].

تؤكد جميع التعريفات السابقة أنّ الحضارة هي أعلى مستويات الرقي البشري الذي يصبو إليه الإنسان بما يخدم حياته الدنيا وآخرته، ويطهّر ذاته من أدران الدنيا وآثامها، ويمكن القول: إن الحضارة هي محاولات الإنسان الاستكشافية، والاختراع، والتفكير، والتنظيم، والعمل على استغلال الطبيعة، للوصول إلى مستوى حياة أفضل.

أصول الحضارة العربية الإسلامية

تعد اللغة من الضوابط الأساسية للحضارة، وبقدر ما تكون اللغة أصيلة بقدر ما تتميز بها الحضارة من أصالة، واللغة- وإن كانت أداة للتخاطب والتعارف في الأمة- إلا أنها أيضا الأداة الأولى والأهم في الثقافة الفكرية، وتكون اللغة ضابطا حضاريا عندما تكون لها معطيات فكرية متكاملة.

وقد تميزت اللغة العربية بالأصالة واختارها الله تعالى للمفاهيم التي أرادها للبشر لقوله تعالى **(إنّا أنزَلناهُ قرآناً عربياً)** [6]. فأصبحت العربية لغة الإسلام وهي لغة العرب الأولى، وقد قبلها المسلمون من غير العرب دون أي تقيد أو

شعور بالنقص، وأحلوها الصدارة بألسنتهم حتى كادت تقضي على اللغات المحلية الخاصّة، ومعظم مصطلحات اللغة العربية انتشرت بشكل واسع في عدد من اللغات العالمية ومازالت تستعمل إلى يومنا هذا.

وبقتِ اللغة العربية لغة الحضارة الإسلامية لأنها أصبحت كما يسميها ابن خلدون (لسانا حضريا). وكانت ولازالت الوعاء الأصيل الواسع الذي آحتوى الحضارة العربية الإسلامية في جميع أفكارها ومنجزاتها[7].

تميزت الحضارة العربية عن سائر حضارات الدنيا بسماتها الأصيلة التي ترجع إلى: [8]

١. ما كان عند العرب في الجزيرة العربية من تراث ضخم هو نتاج تجاربهم كالشورى في أمورهم السياسية والاجتماعية والعسكرية والاقتصادية، ونتاجهم الأدبي الرائع متمثلا بالشعر والخطبة والحِكم والأمثال والقصص.
٢. ما حمله عرب اليمن من ثقافة أجدادهم المعينين والسبئيين والحميريين في التجارة والزراعة والصناعة وهندسة البناء.
٣. ما كان عند عرب العراق والشام والجزيرة العربية من حضارة عريقة تعود الى أيام الأكديين والبابليين والآشوريين والآراميين والكنعانيين والفينيقيين، وتشهد عليهم آثارهم.
٤. ما أنتجته المجتمعات الحضرية في بلاد المناذرة والغساسنة والأنباط وتدمر والحضر وغيرهم.
٥. ما أسهم فيه الدين الإسلامي من حضارة عربية فقد جاء بعقائد وشرائع ونظم اجتماعية واقتصادية وقيم و أخلاق وسلوك ومفاهيم لرسم الحضارة العربية وطبعها بالطابع الإسلامي الأصيل.
٦. ما وجده العرب في البلاد العربية المحررة والبلاد المفتوحة من علوم ومعارف ونظم حضارية ترجع بعضها إلى حضارات العرب القديمة.

أصول القيم الحضارية في السنّة النبوية

الحضارة الإسلامية حضارة ربانية قائمة على الكتاب والسنة وهي محفوظة بحفظ الله لهما، وإن قال قائل: إن الحضارة الغربية ربانية أيضا لأن مصدرها الوحي فقد اعتمدت على الموروث الديني للمسيحية، و إن بعض صنّاع القيم في الحضارة الغربية كانوا مسيحييّ النزعة، فالجواب: إن هذه الحضارة وإن كان الوحي مصدرها، فقد تمّ تحريفها وتغييرها وتبديلها على مرِّ العصور، إذ لم يتعهد الله بحفظها كالحضارة الإسلامية، وإنما أوكل الله حفظها الى علمائها فغيّروا وبدّلوا.

من خلال ما تقدم، فإن مصدر الحضارة الإسلامية ربّاني، أما الحضارة الغربية فإن مصدرها العقل البشري القاصر، لذلك نرى هذا الاضطراب في تغيّر القيم في الحضارة الغربية، مما يجعل الحضارة الإسلامية تنفرد بهذه الخاصية.

مما يميّز حضارتنا الإسلامية، إنها حضارة عالمية للناس كافة و إن أصل الأصول هو تحقيق الإيمان بما جاء به محمد (صلى الله عليه وسلم) و أنه رسول الله الى جميع الخلق إنسهم وجنّهم، عربيّهم و أعجميّهم. وهذه الصفة لا توجد في حضارة من الحضارات قديمها وحديثها، فإنّ كل نبي يرسل الى قومه خاصة، أما رسولنا الكريم (صلى الله عليه وسلم) فقد أرسل الى الناس جميعا، بل وحتى للجان أيضا[9].

روى الإمام مسلم من حديث أبي هريرة عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) أنه قال: (والذي نفسُ محمّدٍ بيدِه، لا يسمعْ بي أحدٌ من هذهِ الأمة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت بهِ إلا كان من أصحاب النار) [10].

وهذا ما جعل حضارتنا الإسلامية عالمية الأفق والرسالة لذلك تفوقت على الحضارات الأخرى لقيادة المجتمع البشري وإسعاده بالعلم والمعرفة.

إن الحضارات الكبرى التي عرفها تاريخ البشرية تتفاوت فيما بينها بموقفها من المادية والروحية، فمنها ما يغلب عليها الجانب الروحي، أما حضارتنا الإسلامية فهي الوحيدة التي توازن بين حاجات الروح والجسد، فلا تقدّم شيئا على حساب الآخر. (11)

النبيّ (صلى الله عليه وسلم) يراسل الملوك ورؤساء الأقوام

في العام السابع للهجرة بدأ النبي (صلى الله عليه وسلم) يبعث كتبا الى مختلف ملوك ورؤساء العالم يدعوهم فيها إلى الإسلام ونبذ ما هم عليه من الأديان الباطلة، فكان أول رسول بعثه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عمرو بن أمية الضمري الى النجاشي فأخذ كتاب رسول الله فوضعه على عينيه ونزل من سريره فجلس على الأرض تواضعا ثم أسلم وشهد شهادة الحق وقال (لو كنت أستطيع أن آتيه لأتيته)(12).

وكتب النبيّ (صلى الله عليه وسلم) الى هرقل يدعوه إلى الإسلام، حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي و ابن أبي عمر ومحمد بن رافع وعبد بن حميد (واللفظ لابن رافع) (قال ابن رافع و ابن أبي عمر: حدثنا. وقال الآخران: أخبرنا عبد الرزاق) أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس، أنّ أبا سفيان أخبره، من فيه الى فيه. قال: إنطلقتُ في المدة التي كانت بيني وبين رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: فبينما أنا بالشام، إذ جيء بكتاب من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى هرقل يعني عظيم الروم قال: وكان دحية الكلبي جاء به. فدفعه إلى عظيم بصرى .فدفعه عظيم بصرى إلى هرقل..... قال: ثم دعا بكتاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقرأه، فإذا فيه (بسم الله الرحمن الرحيم) من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم. سلام على من اتبع الهدى. أما بعد. فإنّي أدعوك بدعاية الإسلام. أسلم تسلم. واسلم يؤتك الله أجرك مرتين. وإن توليت فإنّ عليك إثم الأريسيين. و **(قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ**

بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ)[13]. فلما فرغ من قراءة الكتاب إرتفعت الأصوات عنده وكثر اللغط. وأمر بنا فأخرجنا. قال: فقلت لأصحابي حين أخرجنا: لقد أمِر أمرُ بن أبي كبشة. إنه ليخافه ملك بني الأصفر. قال: فما زلت موقنا بأمر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أنه سيظهر، حتى أدخل الله عليّ الإسلام[14].

حدثني يوسف بن حماد المعني حدثنا عبد الأعلى، عن سعيد، عن قتادة، عن أنس، أنّ نبي الله (صلى الله عليه وسلم) كتب إلى كسرى، و إلى قيصر و كتب إلى كسرى، و إلى قيصر، و إلى النجاشي، و إلى كل جبّار يدعوهم إلى الله تعالى. وليس بالنجاشي الذي صلى عليه النبي[15].

فنّ المراسلات و الأختام

قال أنس: نسخ عثمان المصاحف فبعث بها إلى الآفاق. ورأى عبد الله بن عمر ويحيى بن سعيد ومالك ذلك جائزا واحتجَّ بعض أهل الحجاز في المناولة بحديث النبي (صلى الله عليه وسلم) حيث كتب لأمير السرية كتابا وقال: (لاتقرأه حتى تبلغ مكان كذا وكذا)، فلما بلغ ذلك المكان قرأه على الناس، وأخبرهم بأمر النبي (صلى الله عليه وسلم) (16).

حدثنا إسماعيل بن عبدالله قال: حدثني إبراهيم بن سعد، عن صالح، عن ابن شهاب، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود: أنّ عبدالله بن عباس أخبره: أنّ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بعث بكتابه رجلا و أمره أن يدفعه إلى عظيم البحرين، فدفعه عظيم البحرين إلى كسرى فلما قرأه مزقه، فحسبتُ أن ابن المسيب قال: فدعا عليهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أن يمزقوا كل ممزق[17].

حدثنا محمد بن مقاتل أبو الحسن: أخبرنا عبد الله قال: أخبرنا شعبة، عن قتادة، عن أنس بن مالك قال: كتب النبي (صلى الله عليه وسلم) كتابا، أو أراد أن يكتب فقيل له: إنهم لا يقرؤون كتابا إلا مختوما، فاتخذ خاتما من فضة نقشه: محمد رسول الله، كأني أنظر الى بياضه في يده، فقلت لقتادة: من قال نقشه محمد رسول الله؟ قال: أنس[18].

خرج ستة نفر في يوم واحد، وذلك في المحرم سنة سبع وكان كل رجل منهم يتكلم بلسان القوم الذين بعث إليهم[19].

أحل الإسلام للمسلمين أن يتبادلوا الثقافات مع غير المسلمين، أي يتعلموا لغاتهم بشرط أن يكون تبادل الثقافات بما لا يتعارض مع قواعد الشرع الإسلامي الحنيف. ولهذا وجدنا المسلمين الأوائل يتعلمون لغات غير المسلمين لنشر الإسلام وليأمنوا مكر أهل هذه التصرفات بهم، كما ترجموا كتبا كثيرة بلغات مختلفة إلى اللغة العربية[20].

تعلّم زيد بن ثابت السريانية في خمسة عشر يوما: حدثنا علي بن حجر، أخبرنا عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه، عن خارجة بن زيد بن ثابت، عن أبيه زيد بن ثابت قال: أمر فيّ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أن أتعلم له كلمات من كتاب يهود، قال: (إني والله ما آمن على كتابي) قال: فما مرّ بي نصف شهر حتى تعلمته له، قال: فلما تعلمته كان إذا كتب إلى يهود كتبت إليهم، و إذا كتبوا إليه قرأت له كتابهم[21].

قال تعالى: **(وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)**[22]. يجب أن يكون القول واضحا بينا لا غموض فيه و لا إبهام مفهوما عند السامع لأن الغرض من الكلام إيصال المعاني المطلوبة إلى من يكلمه الداعي فيجب أن يكون الكلام واضحا غاية الوضوح، ولهذا أرسل الله رسله بألسنة أقوامهم حتى يفهموا ما يدعوهم إليه ويستطيعوا بيانه إليهم. وجعل الله وظيفة الرسل الكرام التبليغ

المبين الواضح لتقوم الحجة على المخاطبين، قال تعالى: (**وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ**)[23].

المبحث الثاني:أخذ الحكمة من أي وعاء خرجت

أسرى المشركين يعلمون المسلمين القراءة والكتابة

قال تعالى (**فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً**)[24]. ففيه الإذن بأخذ الفدية من الأسرى لذلك لم يعذبوا و إنما نزل العتاب لأنهم أسروا الكفار قبل أن يثخنون في الأرض: بل الآية نزلت فيما بعد، والكتاب الذي سبق من الله هو ما كان في علم الله من إحلال الغنائم لهذه الأمة، أو من المغفرة والرحمة لأهل بدر وحيث أنّ الأمر كان قد استقر على رأي الصدّيق فأخذ منهم الفداء وكان الفداء من أربع آلاف درهم إلى ثلاث آلاف درهم، وكان أهل مكة يكتبون، وأهل المدينة لا يكتبون، فمن لم يكن عنده فداء دفع اليه عشر غلمان من غلمان المدينة يعلمونهم، فإذا حذقوا فهم فداء[25].

قال تعالى (**مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ**)[26]. بما يحصل به إزالة المقاومة لدى الكفار وعدم قدرتهم على حركة فعالة ضدكم فأراد الله سبحانه وتعالى وجوب قتل المشركين يوم بدر من المسلمين لا أسرهم و أخذ الفداء منهم كما فعل المسلمون (**لَّوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ**)[27]. أي بسبب ما أخذتم من المال فداء لأسرى بدر.(**فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ**)[28] سوغه الله لهم أن عاتبهم في أسرهم لحاجتهم وضعفهم على ألا تأخذوا أحدا من الكفار أسيرا إلا أن تظهر هيبة الإسلام[29].

أسرى الحرب من جملة الغنائم وهم على قسمين: القسم الأول- النساء والصبيان، أما القسم الثاني- الرجال البالغون، المقاتلون من الكفار إذا ظفر بهم المسلمون أحياءً. جعل الإسلام الحق للحاكم في أن يفعل بالرجال المقاتلين إذا

وقعوا أسرى ما هو الأنفع و الأصلح من المن والفداء أو القتل؛ والمن هو إطلاق سراحهم مجانا والفداء قد يكون بالمال، وفي غزوة بدر كان الفداء بالمال.

قال تعالى (**فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا**)[30]. وقوله تعالى (**وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِن بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ**)[31]. وقال صلى الله عليه وسلم لأهل مكة يوم الفتح (اذهبوا فأنتم الطلقاء)[32]. قال ابن اسحاق: فحدثني بعض أهل العلم أنّ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قام على باب الكعبة فقال: (لا إله إلا الله وحده لا شريك له صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده ألا كل مآثره أو دم أو مال يدعى فهو تحت قدمي هاتين إلا سدانة البيت وسقاية الحاج، إلا وقيل الخطأ شبه العمد بالسوط والعصا ففيه الدية فعلى مائة من الإبل، أربعين منها في بطونها أولادها. يا معشر قريش إن الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية، وتعظمها بالآباء الناس من آدم و آدم من تراب)[33] ثم تلا هذه الآية (**يا أيّهَا النّاسُ إنّا خَلَقْناكُم مِنْ ذَكَرٍ و أُنثَى وَجَعَلْناكُم شُعُوباً وَقَبائِلَ لِتَعارَفُوا إنّ أَكرَمَكُم عِندَ اللهِ أتقاكُم إنّ اللهَ عليمٌ خبيرٌ**)[34]، ثم قال: يا معشر قريش ما ترون اني فاعل بكم؟ قالوا: (خيرا أخ كريم وابن أخ كريم، قال: اذهبوا فأنتم الطلقاء)[35].

قال تعالى (وَيطعِمُونَ الطّعامَ على حُبِّهِ مِسكيناً ويتيماً وأسيراً) [36]، ولا يجوز إكراه الأسرى على الإسلام وقد حرم الإسلام تعذيب الأسرى أو التمثيل بهم[37].

حفر الخندق

حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا معاوية بن عمرو، حدثنا أبو إسحاق، عن حميد، سمعت أنسا (رضي الله عنه) يقول: خرج رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى الخندق فإذا المهاجرون و الأنصار يحفرون في غداة باردة فلم يكن لهم عبيد

يعملون ذلك لهم، فلما رأى ما بهم من النصب والجوع[38] قال: (اللهم إن العيش عيش الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجرة)[39]، فقالوا مجيبين:

نحنُ الذين بايعوا محمدا على الإسلام ما بقينا أبدا[40]

تسمى غزوة الأحزاب وقد كانت في شوال سنة خمس على ما جزم به ابن إسحاق وعروة بن الزبير وقتادة والبيهقي وجمهور علماء السيرة، وقيل في سنة أربع من الهجرة، وتقد تفرد به موسى بن عقبة ورواه عنه البخاري وتابعه في ذلك مالك. سارع الرسول (صلى الله عليه وسلم) إلى عقد مجلس استشاري أعلى تناول فيه موضوع خطة الدفاع عن كيان المدينة، وبعد مناقشات جرت بين القادة و أهل الشورى اتفقوا على قرار قدمه الصحابي النبيل سلمان الفارسي (رضي الله عنه) قال سلمان: يا رسول الله إنا كنا بأرض فارس إذا حوصرنا خندقنا علينا وكانت خطة حكيمة لم تكن تعرفها العرب قبل ذلك. و أسرع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى تنفيذ هذه الخطة فوكل إلى كل عشرة رجال أن يحفروا من الخندق أربعين ذراعا وقام المسلمون بجد ونشاط يحفرون الخندق ورسول الله (صلى الله عليه وسلم) يحثهم ويساهم في عملهم هذا[41]. قال تعالى (ولمّا رأى المؤمنونَ الأحزابَ قالوا هذا ما وَعدنا اللهُ ورسولَهُ وصدقَ اللهُ ورسولُهُ وما زادَهُم إلاّ إيماناً وتسليما)[42].

عندما أراد المشركون مهاجمة المسلمين و اقتحام المدينة وجدوا خندقا عريضا يحول بينهم وبينها فالتجأوا إلى فرض الحصار على المسلمين بينما لم يكونوا مستعدين له حين خرجوا من ديارهم إذ كانت هذه الخطة كما قالوا مكيدة ما عرفتها العرب فلم يدخلوها في حساباتهم[43].

قال ابن هشام: يقال أن سلمان الفارسي أشار به على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وحدثني بعض أهل العلم، أن المهاجرين يوم الخندق قالوا: سلمان منا وقالت الأنصار سلمان منا، فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (سلمان منا أهل البيت)[44].

الأخذ بالشورى

قال ابن إسحاق: فحدثت عن رجال من بني سلمة أنهم ذكروا: أن الحباب بن منذر بن الجموح قال: يا رسول الله أرأيت هذا المنزل؟ أمنزل أنزلكه الله ليس لنا أن نتقدمه ولا نتأخر عنه أم هو الرأي والحرب والمكيدة؟ قال: بل هو الرأي والحرب والمكيدة، فقال: يا رسول الله فإن هذا ليس بمنزل فانهض للناس حتى نأتي أدنى ماء من القوم فننزله، ثم نغور ما وراءه من القلب ثم نبني عليه حوضا فنملأه ماء، ثم نقاتل القوم، فنشرب ولا يشربون، فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): لقد أشرت بالرأي، فنهض رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ومن معه من الناس، فسار حتى إذا أتى أدنى ماء من القوم نزل عليه، ثم أمر بالقلب فغوّرت، و بنى حوضا على القليب الذي نزل عليه فملئ ماء ثم قذفوا فيه الآنية[45].

روى ابن هشام في سيرته حديث الحباب بن المنذر هذا عن إسحاق عن رجاء من بني سلمة، فهي فيما رواه ابن هشام رواية عن قوم مجبورين، وذكر الحافظ بن حجر هذا الحديث في الإصابة[46] فرواه عن ابن إسحاق عن يزيد بن رومان عن عروة عن الزبير وغير واحد في قصة بدر. وهذا سند صحيح، والحافظ بن حجر ثقة فيما ينقل ويروي.

لما نزل الناس، أقبل نفر من قريش حتى وردوا حوض رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وفيهم حكيم بن حزام، فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : دعوهم، فما شرب منه رجل يومئذ إلا قتل، إلا ما كان من حكيم بن حزام فإنه لم يقتل، فأسلم بعد ذلك، فحسن إسلامه، فكان إذا اجتهد في يمينه قال: لا والذي نجاني من يوم بدر[47].

عن ابن مسعود قال: لما كان يوم بدر جيء بالأسرى، فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): ما ترون في هؤلاء الأسرى؟ فقال أبو بكر (رضي الله عنه): يا رسول الله قومك و أهلك، فاستبقهم لعل الله يتوب عليهم. و قال عمر (رضي الله عنه) : كذبوك و أخرجوك و قاتلوك، قدمهم فاضرب أعناقهم، وقال عبد الله بن رواحة: يا رسول

الله ننظر واديا كثير الحطب فأضرمه عليهم نارا، فخرج رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال: (إنكم عالة فلا يقتلن أحد منهم إلا بفداء أو ضرب عنق) فانزل الله (ما كان لنبي أن يكون له أسرى)[48]، فعاتبه الله في ذلك[49].

المبحث الثالث: نظام الإسلام وشهادات المنصفين

الإسلام نظام جديد

لقد جسدت الحضارة الإسلامية مبادئ العدل والمساواة بين الناس من غير النظر إلى ألوانهم أو أديانهم أو أجناسهم أو أوطانهم، قال تعالى (**إنّ أكرمَكُم عندَ اللهِ أتقاكُم**)[50].

عندما وقف الرسول (صلى الله عليه وسلم) في حجة الوداع أعلنها مدوية في خطابه الخالد :(يا أيها الناس إن ربكم واحد و أباكم واحد ألا لا فضل لعربي على أعجمي ولا لأعجمي على عربي ولا أسود على أحمر ولا أحمر على أسود إلا بالتقوى...) ولم تكن هذه المساواة لتقف عند حدود المبادئ التي تعلن في مناسبات متعددة، لكنها تفتقر إلى التطبيق الواقعي، بل كانت مساواة مطبقة تنفذ كأمر عادي لا يحتاج إلى تصنع أو عناء[51].

لم يرض رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لأبي ذر وهو من أكرم صحابته أن يقول لبلال يا ابن السوداء، بل قرعه وقال له: أعيرته بسواد أمه إنك امرؤ فيك جاهلية[52]. فقول الرسول (صلى الله عليه وسلم): (إنك امرؤ فيك جاهلية)، وصفٌ ضد التمييز العنصري بكل أشكاله حاربته الحضارة الإسلامية منذ أول يوم في شتى ميادين الحياة، في المسجد والمنبر والمحكمة والقيادة و مع الأصدقاء و الأعداء على السواء[53].

لقد سنت الحضارة الإسلامية في العالمين سنة لم تكن لتخطر على بال وذلك بإلغائها جميع أشكال التمييز والعنصرية للألوان و الأجناس..... ومن ذلك إرسال عمرو بن العاص عشرة نفر فيه عبادة بن الصامت للمفاوضة مع

المقوقس، فهابه المقوقس لسواده وقال لهم: نحوا عني الأسود وقدموا غيره يكلمني، فقال رجال الوفد: إن هذا الأسود أفضلنا رأيا وعلما وهو سيدنا وخيرنا والمقدم علينا و إنما نرجع جميعا إلى قوله ورأيه [54]. قال تعالى (**ومِن آياتِهِ خَلْقُ السمواتِ و الأرضِ و اختلافِ ألسِنتِكُم و ألوانِكم إنّ في ذلكَ لآياتٍ للعالمينَ)**[55].

عدا ذلك، فإن أئمة المسلمين وعلمائهم و أصحاب الحديث إنما هم من أمم شتى وليسوا من العرب فقط، ولعل الحديث في مثل هذا الموضوع يعد غريبا في المجتمع الإسلامي لأنه أصبح من البديهيات التي لا تحتاج إلى طرق و استفاضة، حيث يعد التفريق بين البشر حسب الألوان و الأجناس والقوميات وغير ذلك من التصنيفات يعدُّ عملاً همجي اً لا تلجأ إليه حضارة راقية مثل حضارة الإسلام التي عرفت بنشر الإخاء و المساواة بين الناس [56]. قال تعالى **(يا أيّها الذينَ آمَنوا كُتبَ عليكُم القصاصُ في القتلى الحرُ بالحرِ والعبدُ بالعبدِ والأنثى بالأنثى)**[57].

لعل من أعجب ما يذكر في هذا المقام أن يرفع خليفة المسلمين دعوى ضد يهودي فيخسرها فتكون لصالح اليهودي، ذكر السيوطي وابن كثير أنه لما توجه علي(رضي الله عنه) إلى صفين افتقد درعا له فلما انقضت الحرب ورجع إلى الكوفة أصاب الدرع في يد يهودي لكن شريح قضى بالدرع لليهودي لعدم وجود البينة عند علي (رضي الله عنه)، فقال اليهودي: أشهد أن هذا هو الحق و أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمدا رسول الله و أشهد أن الدرع درعك. هذه هي مظاهر المساواة والعدل في الحضارة الإسلامية حين أعلنت، فلم تبق حكرا على المسلمين وبلادهم و إنما استفاء بظلها كل من وصلت إليه فتوحات المسلمين[58].

قال صاحب الماوردي: ومن لم تبلغهم دعوة الإسلام يحرم علينا الإقدام على قتالهم غيرة وبياتا بالقتل والتحريق ويحرم أن نبدأهم بالقتال قبل إظهار

دعوة الإسلام لهم و إعلامهم بمعجزات النبوة ومن ساطع الحجة بما يقودهم إلى الإجابة[59].

ذكر البلاذري في فتوح البلدان: أن أهل سمرقند [60] قالوا لعاملهم سليمان بن أبي السري: إن قتيبة بن مسلم الباهلي غدر بنا وظلمنا و أخذ بلادنا وقد أظهر الله العدل و الإنصاف فأذن لنا فليفد منا وفد إلى أمير المؤمنين يشكو ظلامتنا فإن كان لنا حق أعطيناه و إن كان له حق أعطينه، فإنّ بنا إلى ذلك حاجة فأذن لهم فوجهوا منهم قوما إلى عمر بن عبد العزيز (رضي الله عنه) فلما علم عمر ظلامتهم كتب إلى سليمان يقول له: إن أهل سمرقند قد شكوا إليَّ ظلما أصابهم وتحاملا من قتيبة عليهم حتى أخرجهم من أرضهم فإذا أتاك كتابي فاجلس لهم القاضي فلينظر في أمرهم فإن قضي لهم فاخرجهم إلى معسكرهم كما كانوا وكنتم قبل أن ظهر عليهم قتيبة، فأجلس لهم سليمان جميع بن حاضر القاضي فقضى أن يخرج عرب سمرقند إلى معسكرهم وينابذوهم على سواء فيكون صلحا جديدا أو ضفرا عنوة، فقال أهل السند[61]: بل نرضى بما كان ولا نجدد حربا لأن ذوي رأيهم قالوا: قد خالطنا هؤلاء القوم و أقمنا معهم و أمنونا و أمناهم فإن عدنا إلى الحرب لا ندري لمن يكون الظفر، و إن لم يكن لنا، كنا قد اجتلبنا عداوة في المنازعة فتركوا الأمر على ما كانوا و رضوا ولم ينازعوا بعد أن عجبوا من عدالة الإسلام و المسلمين و أكبروها، و كان ذلك سببا في دخولهم الإسلام مختارين وهذا عمل لم نعلم أن أحدا وصل في العدل إليه[62].

شهادات و اعترافات المنصفين من علماء الغرب

قال نيكلسون: وما المكتشفات اليوم لتحسب شيئا مذكورا إزاء ما نحن مدينون به للرواد العرب الذين كانوا مشعلا وضاء في القرون الوسطى المظلمة ولا سيمّا في أوربا[63].

لقد قام واستيقظ الفكر الأوربي من سباته الذي دام نحو عشرة قرون أو يزيد على صوت قدوم العلوم و الآداب والفنون الإسلامية وكل موجة علم أو معرفة قدمت لأوربا كان مصدرها البلدان الإسلامية. وفي ضوء ذلك يقول الأمير تشارلز ولي عهد بريطانيا شاهدا بذلك في كتابه الإسلام والغرب: إن هنالك جهدا بالقدر الذي تدين به ثقافتنا وحضارتنا للعالم الإسلامي، فالعالم الإسلامي في العصور الوسطى كان عالما ازدهر فيه الباحثون المختصون ورجال العلم ولكننا جنحنا إلى تجاهل ذلك وقللنا من أهمية ثمان مائة سنة كانت أوربا خلالها عالة على اسبانيا الإسلامية التي حافظت على العلوم والمعارف فوضعت الثقافة الإسلامية أسس اللبنات الأولى للنهضة الأوربية[64].

يقول العلامة (سيديو)، وهو من الكتاب الغربيين المنصفين الذين دافعوا عن الحضارة الإسلامية بشجاعة وشرف ضد حملات التظليل التي نالتها وجحدت فضلها وتنكرت لأيديها على الإنسانية جمعاء، يقول هذا الرجل شاهدا ومعترفا بما أسدت الحضارة الإسلامية للحضارة الغربية: تكونت فيما بين القرن التاسع والخامس عشر مجموعة من أكبر المعارف في التاريخ وظهرت منتوجات ومصنوعات متعددة و اختراعات ثمينة تشهد بالنشاط الذهني المدهش في هذا العصر[65].

لقد حاول الأوربيون أن يقللوا من شأن العرب لكن الحقيقة ناصعة يشع نورها من جميع الأرجاء وليس من مفر أمامنا إلا أن نرد للعرب ما يستحقون من عدل إن آجلا أو عاجلا[66].

يتأسف المسيو (كلود فاديير)، وهو مفكر فرنسي مشهور أسفا شديدا على عدم نجاح حملة فتح باريس في معركة غواتييه (بلاط الشهداء)[67] على يد القائد العربي المسلم عبد الرحمن الغافقي واصفا ذلك بالفاجعة التي ساعدت على نشر التوحش والبربرية الفرنجية والتي حرمتهم و أخرتهم ثمانية قرون عن مثل حضارة الأندلس الإسلامية[68].

و أختم هذه الشهادة بشهادة الأستاذ برناند شو الذي أعرب عن اعجابه وتقديره للإسلام وشخص الرسول (صلى الله عليه وسلم) إذ يقول: إني أكن كل تقدير لدين محمد لحيويته العجيبة فهو الدين الوحيد الذي له طاقة هائلة لملائمة أوجه الحياة المتغيرة وهو صالح لكل العصور..... ولقد درست حياة هذا الرجل العجيب محمد وفي رأيي أنه يجب أن يسمى منقذ البشرية، و أعتقد أنه لو أتيح لرجل مثله أن يحكم العالم الحديث لحالفه التوفيق في حل جميع مشكلاته بإسلوب يؤدي إلى السلام والسعادة اللذين يفتقر إليهما العالم كثيرا و استطيع أن اتنبأ بأن العقيدة التي جاء بها محمد ستلقى قبولا حسنا في أوربا في الغد وقد بدأت تجد آذانا مصغية فيها اليوم....[69].

الخاتمة

لقد توصلت من خلال بحثي (التواصل الحضاري في الحديث النبوي) إلى أن الحضارة الإسلامية هي عالمية الرسالة و الأفق، لذلك تفوقت على الحضارات الأخرى في قيادة المجتمع. ويمكن تلخيص أهم ما توصلت إليه بما يأتي:

١. الإسلام نظام جديد فرض نفسه بقوة على باقي الأنظمة، وفشلت كل المقاومة التي أبدتها الأنظمة الاستبدادية من أجل إيقاف زحفه.
٢. التسامح والانفتاح على العالم ولم يكن مغلقا أمام الحداثة والعلوم.
٣. عَدَّ الإسلام الإنسان واحدا أينما كان، لونا و عرقا، ومقياسه الإنسانية في كل شيء.
٤. رفض العنصرية والطائفية والجاهلية.
٥. التواصل الحضاري والثقافي مع باقي الحضارات على أسس تحقيق المنافع المتبادلة.

٦. النظرة الطيبة التي أبداها المثقفون والكتاب غير المسلمين، وخصوصا المنصفين منهم تجاه الإسلام.
٧. ازدياد الرقعة الجغرافية للعالم الإسلامي، وهاهو يدخل اليوم العالم الجديد كباقي الديانات، بل وله ثقله الاجتماعي وخصوصا أمريكا.
٨. كيف يمكن لدين أن يقود تلك البلدان الواسعة والمجتمعات المتنوعة من الأندلس إلى الصين؟ أي نظام اقتصادي ومعلوماتي امتلكته تلك الأمة إذا ما علمنا أن عدد من دول العالم ذات اقتصاد و إمكانات مادية تعرضت لصدمات مالية هزت كيان دولهم.

الهوامش

(١) الحجرات (13).
(٢) المعجم الوسيط (ص1848).
(٣) المصدر نفسه (ص359).
(٤) المصدر نفسه.
(٥) مجلة الجامعة الإسلامية العدد 22/2009.
(٦) يوسف (2).
(٧) الحضارة العربية الإسلامية- توفيق يوزبكي(ص15).
(٨) المصدر نفسه.
(٩) مجلة الجامعة الإسلامية العدد 22/2009.
(١٠) صحيح مسلم (153).
(١١) مجلة الجامعة الإسلامية العدد 22/2009.
(١٢) فقه السيرة النبوية لمحمد سعيد رمضان (ص21).
(١٣) آل عمران (64).
(١٤) صحيح مسلم (1773).
(١٥) صحيح مسلم (1774).
(١٦) صحيح البخاري (63).
(١٧) صحيح البخاري (64).
(١٨) صحيح البخاري (65).
(١٩) فقه السيرة (ص250).

(٢٠) الدور الحضاري المنشود للمسلم المعاصر(ص278).
(٢١) سنن الترمذي (2715).
(٢٢) سورة إبراهيم (4).
(٢٣) سورة العنكبوت (18).
(٢٤) سورة محمد (4).
(٢٥) الرحيق المختوم (ص217).
(٢٦) سورة الأنفال (67).
(٢٧) سورة الأنفال (68).
(٢٨) سورة الأنفال (69).
(٢٩) زبدة التفسير لمحمد سليمان الأشقر (سورة الأنفال 67).
(٣٠) سورة محمد (4).
(٣١) سورة الفتح (24).
(٣٢) سيرة ابن هشام (412/2).
(٣٣) سيرة ابن كثير (570/3).
(٣٤) سورة الحجرات (13).
(٣٥) سيرة ابن هشام (52/4).
(٣٦) سورة الإنسان (8).
(٣٧) الدور الحضاري المنشود للمسلم المعاصر (ص270).
(٣٨) الرحيق المختوم (ص288).
(٣٩) صحيح مسلم (1805/1804).
(٤٠) المصدر نفسه.
(٤١) الرحيق المختوم (ص288).
(٤٢) سورة الأحزاب (22).
(٤٣) الرحيق المختوم (ص289).
(٤٤) سيرة ابن هشام (192/3).
(٤٥) سيرة ابن هشام (194/2).
(٤٦) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (302/1).
(٤٧) سيرة ابن هشام (195/2).
(٤٨) سورة الأنفال (67).
(٤٩) زبدة التفسير (سورة الأنفال 67).
(٥٠) سورة الحجرات (13).
(٥١) الدور الحضاري المنشود للمسلم المعاصر (ص110).
(٥٢) تاريخ الأمم والملوك للطبري (11/2).

(٥٣) الدور الحضاري المنشود للمسلم المعاصر (ص110).
(٥٤) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (5/1).
(٥٥) الدور الحضاري المنشود للمسلم المعاصر (ص110).
(٥٦) سورة الروم (22).
(٥٧) سورة البقرة (178).
(٥٨) الدور الحضاري المنشود للمسلم المعاصر (ص116).
(٥٩) الأحكام السلطانية (ص63).
(٦٠) وهي مدينة مشهورة بما وراء النهر قصبة الصغد قالوا: أول من أسسها كيكاوس بن كيفياد وليس على وجه الأرض أطيب ولا أنزه ولا أحسن من سمرقند. ينظر آثار البلاد و أخبار العباد للقزويني (219/1).
(٦١) وهي البلاد الواقعة على حوض نهر السند شرقي كرمان وجنوبي سجستان وكانت قاعدتها المنصورة وتقع على فرع من فروع نهر السند (الهندوس ومن مدنها مدينة لديبل) والمقول اليوم أنهم أسلاف النور أو الغجر. ينظر تعريف الأماكن في البداية والنهاية لابن كثير (191/1).
(٦٢) فتوح البلدان لأبي الحسن البلاذري (ص407) وفقه السنة لسيد سابق (850/3).
(٦٣) علماء العرب وما أعطوه للحضارة (ص6).
(٦٤) الدور الحضاري المنشود للمسلم المعاصر (ص287).
(٦٥) الحضارة الإسلامية أساس التقدم العلمي (ص131).
(٦٦) المصدر نفسه.
(٦٧) بلاط الشهداء: وهي معركة جرت في السابع من شعبان عام (114 ه) وتأخر بهذه الهزيمة فتح الإسلام لأوربا من الغرب كما تأخر الفتح لقلب أوربا من الشرق وقد كانت تعيش في الظلام.
(٦٨) الإسلام والحضارة الإنسانية (ص201).
(٦٩) الدور الحضاري المنشود للمسلم المعاصر (ص290).

المصادر

١. القرآن الكريم.
٢. آثار البلاد وأخبار العباد، زكريا بن محمد بن محمود القزويني (المتوفى: 682هـ)، دار صادر – بيروت.

٣. الأحكام السلطانية، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: 450هـ)، دار الحديث – القاهرة.
٤. الإسلام والحضارة الإنسانية، د. محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1402ه.
٥. الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1415ه.
٦. أصول الدعوة، د. عبد الكريم زيدان، مؤسسة الرسالة-بيروت-لبنان، ط 9، 1421ه.
٧. أمريكا من الداخل بمنظار سيد قطب، د. صلاح عبد الفتاح الخالدي، دار المنار للنشر والتوزيع، جدة-السعودية، ط2، 1406ه.
٨. البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، تحقيق علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1408ه.
٩. تاريخ الأمم والملوك، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، ط 1، 1407ه.
١٠. الحضارة الإسلامية أساس التقدم العلمي الحديث، جلال مظهر، مركز كتب الشرق الأوسط، القاهرة-مصر.
١١. الحضارة الإسلامية دراسة في تأريخ العلوم الإسلامية، طه عبد المقصود عبد الحميد أبو عبية، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط 1، 1424ه.
١٢. الحضارة العربية الإسلامية – توفيق يوزبكي.
١٣. الدور الحضاري المنشود للمسلم المعاصر، ياسين مهدي الدليمي، اطروحة دكتوراه، 2009م.
١٤. الرحيق المختوم، صفي الرحمن المباركفوري (المتوفى: 1427هـ)، دار الهلال - بيروت (طبعة وترقيم دار الوفاء نفسها للطباعة والنشر والتوزيع) الطبعة: الأولى.

١٥. زاد المعاد في هدي خير العباد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، ط27، 1415ه.
١٦. زبدة التفسير، محمد سليمان الأشقر، دار النفائس، الأردن، ط 1، 1422ه.
١٧. سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ت. أحمد محمد شاكر.
١٨. سيرة ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، ت. مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان.
١٩. السيرة النبوية لابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: 213هـ)، المحقق: طه عبد الرؤوف سعد، شركة الطباعة الفنية المتحدة.
٢٠. صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (194 – 256ه) دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان.
٢١. صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري (206 – 261ه) تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي- بيروت.
٢٢. علماء العرب وما أعطوه للحضارة، قدري طوقان، منشورات الفاخرية-الرياض و دار الكتاب العربي-بيروت.
٢٣. عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، ابن سيد الناس، اليعمري الربعي، أبو الفتح، فتح الدين (المتوفى: 734هـ)، ت. إبراهيم محمد رمضان، دار القلم – بيروت، ط 1، 1414ه.
٢٤. فتوح البلدان، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري (المتوفى: 279هـ)، دار ومكتبة الهلال- بيروت، 1419ه.
٢٥. فقه السيرة النبوية، محمد سعيد رمضان البوطي.

٢٦. مجلة الجامعة الإسلامية: دكتور جاسم راشد- مميزات القيم الحضارية في السنة النبوية / العدد 9/22.
٢٧. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، دار الفكر-بيروت، 1412ه-.
٢٨. المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الحاكم النيسابوري (المتوفى: 405هـ)، تحقيق أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي، دار الحرمين-القاهرة-مصر، 1417هـ.
٢٩. المعجم الصغير، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني (المتوفى سنة 360ه)، دار عمار- بيروت، عمان، ط3، 1405ه.
٣٠. المعجم الوسيط تأليف لجنة من الأساتذة بإشراف الدكتور صلاح الدين الهواري دار مكتبة الهلال للطباعة والنشر.
٣١. مميزات القيم الحضارية في السُنّة النبوية، د. جاسم الراشد، مجلة الجامعة الإسلامية، العدد 2009/22.
٣٢. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (المتوفى: 874هـ)، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.

Cultural Communication in Hadith

Younis Mohammed jasim Hameed
M.A.Modern science

(Abstract)

This paper deals with the meaning of cultural interaction in the hadith &also foundation that prophet (peace on him) followed through his invitation & rejecting all forms of injustice, oppression & racial discrimination.

The prophet fought all these oppression systems.

Islam is the faithful religion & rescuting for Arabic population. Countries looking for Islamic crawl in order to save them from the injustice.

This paper is divided into: introduction, three chapters& conclusion. The introductions contains The aim of the study & its plane while chapter one contains cultural communications in hadith with examples. The second chapter contains the sources of wisdom. The third chapter contains Islamic system.